

## شرح رياض الصالحين ٦ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله اما بعد فنواصل قراءتنا في كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمة الله تعالى - 00:00:04

يقول رحمة الله في باب الاخلاص وعن أبي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم - 00:00:21

حتى اوامر المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار وقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم قال رجل منهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران - 00:00:39

وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا الغبوق هو آ الشرب في اخر النهار والصبور والشرب بالصباح يعني كان لا يقدم على والديه احدا من زوجة او ولد فكان يرعى غنميه وعندما آ يرجع بالغنم في اخر النهار - 00:01:05

في وقت العصر او قبل المغرب يبدأ بوالديه. قال كنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا تتأي بي طلب الشجر يوما يعني وهو يرعى استطورد مع غنميه مستطردة مع غنميه في الرعي - 00:01:41

الى ان بعد من مكانه اكثر من العادة قال فنأى يعني بعد بي طلب الشجر يوما فلم ارجع على والدي حتى ناما.  
فحلبت لهما غبوقهما يعني اللبان - 00:02:02

الذى يشرب في اخر النهار قال حلبت لهما غبوقهما فوجدهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وان اغبق قبلهما اهلا او ولدا فلبت والدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر. والصبية يتباوغون عند قدمي - 00:02:25

يتباوغون يعني يصيحون من شدة الجوع قال والصبية يتضاوغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما هكذا بقي طيلة ليلته والدح على يديه ينتظر والديه واولاده يبكون عند قدميه ولا يقدم على والديه - 00:02:53

احدا قال اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففوجعنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه  
قال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم - 00:03:20

كانت احب الناس الي وفي رواية قال كنت احبها كاشد ما يحب الرجال النساء فاردتتها على نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة  
يعني نزلت بها آ حاجة والسنة هنا الجدب والقط - 00:03:40

قال حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني ت يريد الحاجة من ابن عمها قال فاعطيتها عشرين ومئة دينار على ان تخلي بيبي وبين نفسها يعني هكذا الجأنها الحاجة الى ان تأخذ هذا المال لكن في مقابل عرظها - 00:04:02

قال ففعلت او قال ففعلت نعم على ان تخلي بيبي وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت اتق الله ولا تغض الخاتم الا بحقه.  
فانصرفت عنها وهي احب الناس الي - 00:04:26

وترك الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عن ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها و قال الثالث اللهم استأجرت اجراء واعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب - 00:04:46

تثمرت اجره يعني كثرت منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادي الي اجري فقلت كلما ترى او قال كل ما ترى من اجرك كل ما ترى من اجرك. من الابل والبقر والغنم والرقيق. فقال يا عبد الله لا تستهزى بي - 00:05:10

فقلت لا استهزى بك. فاخذه كله فاستأقه فلم يترك منه شيئا. اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عن ما نحن فيه فانفرجت

الصخرة فخرجوا يمشون. متفق عليه. فهذا حديث عظيم جليل. يدلنا - 00:05:35

اولا على اه عظم شأن الاخلاص وان الاخلاص بالاخلاص وتأمل كيف ختم الامام النووي رحمة الله تعالى بباب الاخلاص بهذا الحديث.  
كانه في اشارة الى ان الخلاص هو حبل النجاة - 00:05:58

في الدنيا والآخرة تأمل في هؤلاء الثلاثة اه الجامع المشترك بين هؤلاء الثلاثة ماذا؟ كل واحد يدعو الله تعالى يقول الله ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عن ما نحن فيه من هذه الصخرة. دعوا الله تعالى - 00:06:20

في اعمالهم الخالصة لله جل وعلا. ففرج الله تعالى عنهم. وايضا هذا الحديث يدلنا على ان الدعاء وقت الشدة من مواطن الاجابة  
هؤلاء تأملوا لما اشتدد به بهم الامر وتيقنووا انه لا ملجأ ولا منجي من الله الا اليه. يعنيهم في غار وانحدرت صخرة وسدت عليهم الغار  
- 00:06:42

يعني الموت محقق انحبسو في هذا الغار. ومن يفرج عنهم من اه يزيح هذه الصخرة. من باب الغار لجأوا الى الله وحده جل وعلا.  
فعند اشتداد الكرب القلوب تتعلق بالله وتيأس من الاسباب والمخلوقين والوسائل. فهنا يعظم التوحيد لله فتأتي الاجابة - 00:07:10  
وهذا من اسرار التوحيد. كلما قوي التوحيد تأتي الاجابة فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم  
يشركون ولذلك تأمل في نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام كيف انه لما التقى الحوت وهو مليم - 00:07:39  
فدعوا وعلم انه لا ملجأ له ولا منجي من الله الا اليه. وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادي في الظلمات من يخرجه  
من هذه الظلمات؟ من بطن الحوت - 00:08:01

ثم ظلمة البحر ظلمة الليل. فنادي في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وتأمل ايضا يونس عليه الصلاة والسلام  
آآ دعاؤه في الحقيقة كله توحيد فنجاه الله تعالى - 00:08:17

وهكذا نبينا صلي الله عليه وسلم وصاحب الصديق رضي الله عنه عندما كان في غار ثور وقال لا تحزن ان الله الله معنا فحفظهما الله  
تعالى التوحيد هو آآ حبل النجاة - 00:08:35

وهو آآ به تفرج الكربات وادا على المسلم دائمًا ان يلتجأ الى الله تعالى. ثم ايضا هذا الحديث فيه شاهد لقول النبي صلي الله عليه  
وسلم تعرف الى الله في - 00:08:53

رخاء يعرفك في الشدة. تأمل هؤلاء الثلاثة توسلوا الى الله باعمال من الاعمال الصالحة. قاموا بها وقت الرخاء كانوا صالحين وآآ عملوا  
هذه الاعمال الطيبة الصالحة في حال الرخاء فنفعهم ذلك في الشدة - 00:09:07

فعلى المسلم دائمًا اذا كان في حاله سعي وراحة وسعى من الدنيا وامان فعل عليه ان لا ينسى عليه ان يقبل على شكر نعمة الله ويجتهد  
في طاعة الله في قيام الليل في الصيام في ذكر الله. حتى اذا - 00:09:27

المت به نازلة واشتدت به كربة يجد من هذه الاعمال الصالحة زاد الله في مثل هذه الكربات فيفرج الله تعالى عنه ببركة هذه الاعمال  
الصالحة. لأن هذا يدل على صدق العبد مع الله - 00:09:46

اما انسان فقط يدعو الله تعالى في الشدة لكن في حال الرخاء ينسى ربه ويعصي الله تعالى ولا يبالي بربه فهذا عن الاجابة وادا مس  
الانسان ضر دعا ربه منيابا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل الله اندادا ليضلوه - 00:10:03

عن سبيله كذلك آآ تأملوا هذا الحديث فيه عظم شأن هذه الاعمال الثلاثة بر الوالدين والعرفة والامانة هكذا جمع هذا الحديث هذه  
الاعمال الجليلة. وتأمل في بر الوالدين هنا من هذا الرجل بلغ آآ - 00:10:23

الدرجة العالية يعني تأمل كيف انه يبغى يعني آآ يأتي اللين في اخر النهار لا يبدأ الا بوالديه. واولاده ي يكون عند قدميه. ومع ذلك يعني  
بيت طيلة ليلته وهو يحمل القدح - 00:10:46

ما يريد ان يقدم على والديه احدا. يعني تأمل كيف يعني هذا يعني التعامل مع الوالدين ليس مجرد طاعة ويعني مجرد خدمة بعض  
الناس يظن هكذا ان بر الوالدين اني انا اخدم امي وابي واعطيهم المال واقوم - 00:11:10

بحوائجها وخلاص يكفي هذا لا. الامر ارفع واعلى واسمى كما قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا اما

يبلغن عنك الكبير احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. شف كلمة اف ادنى شيء - 00:11:31

وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قُوْلَا كَرِيمَا ثُمَّ تَأْمُلْ فِي قُوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاحْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ انْظُرْ إِلَى هَذَا التَّعْبِيرُ الْقُرْآنِيُّ الْعَجِيبُ  
واحْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ. هَذَا يَتَذَلَّلُ الْأَنْسَانُ - 00:11:49

مع والديه كما فعل هذا الرجل. يعني في غاية الخضوع والتذلل ما يبالي باحد انظر الى الرحمة ما يواظبها اليوم الواحد منا نسأل الله ان يعفو عنا. مثلا ذهب ليزور والديه وجد الباب مغلق. او يعني وهو مستعجل. ممكن يدق الباب يدق مرة مرتين - 00:12:09

يذهب يقول والله يا امي انا جئتكم وما وجدتكم كنتم اغلقت الباب او كذا يا ابي وهكذا يظن انه ادى الواجب الذي عليه انظر هذا يظل ينتظر والديه ليلة كاملة - 00:12:31

وهما نائمان ما يريد ان يواظبوا على قيامها. ويفسد عليهم نومتهما وفي الوقت نفسه اولاده يكون بامكانه ان يعطيهم ثم يأتي شراب اخر يحلب  
مرة اخرى ويعطي الوالدين لكن انظر الى يعني - 00:12:46

هذه الرحمة هذه هذا التذلل للوالدين هكذا الذي يريد رضوان الله. هذا الذي يعظم ما عظم الله. هذا الذي يعرف حق الله وقضى ربك  
الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا. الله تعالى قرن بر الوالدين بتوحيده وعبادته وحده جل وعلا. ثم - 00:13:02

ثم كذلك انظر الى خلق العفة واثر العفة يعني في استجابة الدعاء كيف ان هذا رجل كان يحب ابنته عمه وتمكن منها وهي محتاجة اليه واعطاها المال والذهب وي يعني ظعفت في هذه الفترة يعني هذه لحظة ظعف في الحقيقة وان المرأة - 23:13:00

وأين نفسها حتى اذا قدر عليها - 00:13:49

فتأمل كيف قالت له اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه. ذكرته بالله مباشرة انصرف عنه قام عنها في اشد ما يكون فيه الرجل من الشهوة. انصرف عنها ترك هذا خوفا - 00:14:09

الابواب وقالت هيت لك. قال الله انه ربی احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون - 00:14:32

ولقد همت به وهم بها حصل منها الهم وحصل منه الهم ايضا لكن تأمل لولا ان راي برهان ربه يعني لوقع لكن راي برهان ربه ترك الفاحشة وآهرب منها - 00:14:49

فإذا هذه العفة من اعظم اسباب القيمة واستحارة الدعاء والقدر من الله حماها الله من الفواحش ثم ايضا ترك المال لها وهذا من كمال توبته - 11:15:00

وتوحيده وتعظيمه جل وعلا. كلمة ذكرته كلمة اتق الله ولا ولا تفض الخاتم الا بحقه. فقام ارتعد. ثم العمل الثالث الامانة - 00:15:52

الاجير اجره. وذهب الاجر قبل ان - 00:16:22

قال كل هذا لك. تأمل في اداء الامانة. كان بامكانه - 00:16:43

عندى فما يخرج منه يعني انا استفید منه في مقابل ظماني له وقيامي على نفقةه. انا الان اثمر هذا المال - 00:17:03 يعني نماء المال الاصل ان يكون له. لكن تأمل كيف اعطاه اصل ما له وزيادة كل ما ما نتج من ما له تأمل حتى ظن انه يسته

يا عبد الله لا تستهزئ بي. ما قالوا كل هذا لك - 00:17:28

فقلت لا استهزي بك فاخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً. اين اليوم ممن يعني اخاه باداء الحق يماطل وعنه لكتن  
يماطل يعني وهذا للاسف يعني ما ينتشر في زماننا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة اول ما نزلت نزلت في جذر -

00:17:46

قلوب الرجال ثم رفعت وهذا زمان رفع الامانة. هذا الزمان الذي نعيشه لا شك انا نعيش يعني في زمان آآل ظهرت فيه هذه الامارات  
امارات الساعة يعني ان ترفع الامانة من القلوب حتى يعني يقال فيبني فلان رجل امين. يعني ممكن تتعامل مع فلان واذا -

00:18:17

بك يعني سبحان الله يعني تكتشف بعد ذلك انه خدوك انه اخذ زيادة من المال انه استغل غفلتك وانت لا تشعر. او يعني تعطي فلانا آآل  
سلفا مبلغا من المال ثم يماطل ممكن يكون عنده ما فيه السداد او عنده يعني مثلا امور زائدة عن -

00:18:44

حاجته من اراضي من سيارات من بيوت لكن لا يؤدي الديون التي عليه. وهذا يدخل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من  
اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه. ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله. اتلفه الله. يعني انظر -

00:19:14

في الدنيا والآخرة اتلفه الله. لا يبارك الله له في ماله. فالامانة الامانة تأمل كيف هذا لما كان امينا ادى الامانة باعلى صورها يعني هكذا  
فرج الله عنهم. وهذا من كرامات الاولياء. كيف الله تعالى حرك الصخرة؟ تحركت الصخرة. يقول -

00:19:34

شيء فيكون. ما الذي حركها هذا الاخلاص؟ هذا التوحيد هذا الدعاء هذه الاعمال الصالحة. فهذا حديث عظيم والله فيه عبرة عظيمة.  
فالمسلم الان اذا يعني عاش مخلصا لله بارا بوالديه امينا عفيفا. فيكون قريبا من الله تعالى. يكون من من يستجاب لهم الدعاء -

00:19:54

فهذا من اعظم يعني الاحاديث النبوية والقصص النبوية. ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يعفو عننا والحمد لله رب  
العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:20:20